سكان بغداد يخشون اللصوص أكثر

● في وقت تحتل فيه أعمال العنف في العراق عناوين الصحف العالمية من اعتداءات وخطف يحاول الناس في بغداد بذل جهود للعيش بشكل طبيعي لكن تصاعد التهديدات الناجمة عن جرائم الحق العام يثير قلقهم أكثر من التفجيرات الإرهابية.

ويقول عبدالأمير علي الذي يدير مكتبة ويبيع العود في جادة المنصور رداً على سؤال حول العنف الإرهابي خلال الحرب مع إيران سقط صاروخ بالقرب مني الأمر ليس بهذه الأهمية .

وتشهد بغداد في الليل والنهار هجمات وانفجارات ومواجهات بين مقاتلين مناهضين للقوات الاجنبية وجنود أمريكيين لا تنقل الصحافة أو القوات الأمريكية والعراقية سوى جزء منها .

وفي الوقت نفسه . تستمر الحياة بكل ما فيها، بين انقطاع التيار الكهربائي وازدحام السير الذي يتحول خانقاً على الحواجز الامنية وصفوف الانتظار الطويلة في محطات الوقود حيث يتم توزيع الوقود على السيارات ذات الأرقام المفردة أو المزدوجة يوماً بعد يوم .

وتفتح معظم المحلات التجارية ابوابها وتتكدس البضائع كما يفتح عدد كبير من المطاعم حتى ساعة متأخرة من الليل وتشهد الطرق حركة بعد منتصف الليل.

لكن هذا لا يمنع التعرض للتهديد لدى مرور موكب شخصيات مهمة في وسط العاصمة من قبل عنصر أمن . من أولئك الذين اسدت إليهم القوات الأمريكية بعض مهامها .

وتقول لميس محمد زوجة جراح عمليات تجميلية وهي تتبضع من متجر فخم في شارع المنصور أنا لا اترك ابنتي تخرج وحدها .

وتضيف المرأة ذات الملابس الانيقة والتي تغطي شعرها بحجاب خفيف اسود بالطبع تخيفنا العمليات لكنني ارافقها بسبب عمليات الخطف .

وتتابع هناك عصابات تخطف أبناء الأسر الغنية للمطالبة بفدية هذا لا علاقة له بالسياسة .

وأكدت الحكومة المؤقتة أنها ستحارب المجرمين بلا هوادة متحدثة عن تواطؤ بين الإرهابيين والخارجين على القانون .

وفي مطلع يوليو أعلن مسؤول شرطة أحد أحياء بغداد العقيد داود سليمان أنه تمكن من الإفراج عن اربعة عراقيين خطفوا للحصول على فدية وبينهم طفل في الحادية عشرة

ويؤكد حارس يرافق فريق هيئة الإذاعة البريطانية بي . بي. سي في بغداد أن الخطر هنا ليس من الإهاب . وان كل اجنبي ايا كان يساوي ١٥ الف دولار في عرف الخاطفين .

ويقول حسين علي حسين صاحب محل قصر الأنسات أنه بالرغم من انعدام الأمن. استؤنفت حركة التجارة بنسبة ٨٠٠ مقارنة مع فترة ما قبل الحرب .. وخصوصاً بفضل زيادة اجور الموظفين .

ويؤكد فوزي أسعد ٣٣ عاماً صاحب محل للصيغة في حي الكرادة . مباشرة بعد الحرب عملنا بصورة جيدة ثم كانت هنا اعتداءات كربلاء التي كانت نتائجها كارثية والآن استعدنا نشاطنا بنسبة ٧٥ ٪.

وادت اعتداءات استهدفت مقامات شيعية في كربلاء وبغداد إلى مقتل ١٧٠ شخصاً في الثاني من مارس.

ويقول الصائغ المسيحي الذي يوظف حارسين نحن مسلحون بالطبع نخشى من اللصوص أكثر من الإرهابيين .

وفي حي الكرادة نفسه وفي مقر شركة عراقنا للاتصالات الهاتفية يقول ثلاثة حراس مسلحين كل منهم برشاش ومسدس بمراقبة جمع من الزبائن ينتظرون بتأفف .

مدرسة لتعليم كرة القدم للأطفال في بغداد

● في احد ملاعب بغداد يتجمع المئات من الصبية الذين لم تتجاوز أعمارهم الاربعة عشر عاما يدفعهم حبهم لكرة القدم وطموح في ان يمثلوا بلدهم في المستقبل.

وباصرار شديد وبعيدا عن ضجيج الحرب وما خلفته من دمار ورغم هموم تداعيات غياب الامن يحاول عمو بابا الذي يشرف على (المدرسة الكروية) ان يعيد الروح للحلم الذي طالما راوده في انشاء مدرسة لتعليم كرة القدم للصغار في العراق.

وقال عمو بابا "لسنوات طويلة كنت أناشد فيها المسؤولين الرياضيين ان نبدأ بمرحلة جديدة من اعتماد الطريقة الصحيحة لتعلم كرة القدم وتطويرها في هذا البلد".

وبدأ عمو بابا قبل أربع سنوات بتأسيس المدرسة وتوفير مستلزماتها إلا انه عندما وقعت الحرب على العراق العام الماضي ذهب كل ما قام به ادراج الرياح.

وقال "تمت تهيئة الملعب وتاثيث القاعات وتجهيزها بكل المعدات اللازمة مثل اجهزة التلفاز واجهزة الفيديو وكانت لدينا باصات (حافلات) خاصة لنقل اللاعبين وانتظمت الامور وبدا ان كل شيء على مايرام.

واضاف "كل هذا ذهب ادراج الرياح فعندما جاءت الحرب تعرضت هذه المدرسة الى اعمال السلب والنهب ففقدنا كل شيء

وعندما جاء الاميركان الى هنا دمروا على ما تبقى من ارضية الملعب."

إلا ان هذا لم يحبط من عزيمة عمو بابا في تحقيق حلمه.. فبدا مصرا على اعادة الحياة للمدرسة يساعده ثمانية من المدربين بعضهم كان من الاسماء اللامعة في اللعبة.

قال "كان لابد لنا من إعادة بناء المركز مرة اخرى.. استطعنا اعادة بعض المعدات التي سرقت واصلاح أرضية الملعب واقامة سياج للمركز... وها هو المركز يعود مرة اخرى لاستقبال اللاعبين."

ويتجاوز طموح عمو بابا والمسؤولين عن المدرسة تدريب المئات من الاطفال ويصل الى مرحلة صناعة الفرق وتأمين فرص لهم في ان يشاركوا في مباريات خارجية.

وقال سعدون صدام أحد المدربين في المدرسة انها باتت الآن تضم حوالى ٢٥٠ متدربا ولكل واحد منهم ملف خاص باسمه تدون فيه جميع المعلومات المتعلقة به.

وبحلقات متفرقة امتلأت بها ارضية الملعب جلس الصبية اللاعبون يستمعون الى نصائح المدربين وتعليماتهم رغم حرارة الشمس حيث تتجاوز درجة الحرارة في بغداد في بعض الاحيان في شهر يوليو الخمسين درجة مئوية.

وراح البعض الآخر من المتدربين يحاول تطبيق هذه التعليمات أمام الآخرين يزيد من حماسهم واندفاعهم صيحات المدربين وتشجيعهم.

يظهر الحماس جليا في صفوف الاطفال المتدربين والذين تتراوح اعمارهم بين عشرة و١٤ عاما ولا يبدو أن النقص في الكهرباء والماء البارد أو المعدات يؤثر عليهم.

وقال يوسف حسن فاضل (١٢ عاما) الذي بدت ملابسه الرياضية البالية اكبر منه حجما "احب كثيرا هذه المدرسة.. لقد طورتني كثيرا.. استفدنا كثيرا من نصائح المدربين ومن نصائح المدرب عمو بابا.. كل ما اتمناه هو ان اكون في المستقبل لاعبا في المنتخب واحقق الانتصار لبلدي إن شاء الله."

تيريزا السلاح السري للديمقراطيين

● وقفت تيريزا هاينز كيري زوجة مرشح الرئاسة الأمريكية جون كيري . التي وصفها السناتور الديمقراطي تيد كينيدي بانها السلاح السري للحزب الديمقراطي إلى جانب زوجها في كل المناسبات لتضفي على الحزب بعضا من عفويتها وأسلوبها المميز.

وتيريزا ٦٥ عاماً وريثة شركات هاينز للمواد الغذائية وتشارك بشكل فعال جداً في حملة زوجها السناتور عن ولاية ماساتشوستس الانتخابية لدخول البيت الابيض إذ أنها تشارك في العديد من التجمعات الانتخابية سواءً بمفردها أو بصحبة زوجها .

ولدت تيريزا في موزامبيق وترعرعت في جنوب إفريقيا وأوروبا وتتقن خمس لغات .

وعندما تتحدث إلى المهاجرين فإنها تستطيع أن تضرب على وتر حساس لديهم عبر مشاركتهم في استرجاع ذكريات بلادهم.

وتناقش هاينز مع النساء الصعوبات التي يواجهنها في التوفيق بين عملهن خارج البيت ورعاية اطفالهن إذ أن لديها ثلاثة أطفال وأصبحت العام الماضي جدة وفي الوقت ذاته فأنها تدير مؤسسات خيرية بملايين الدولارات . كما تناقش مع النساء أهمية التعليم.

وتميل تيريزا مراراً إلى التحدث بصراحة وعفوية بشكل يعوض عن أسلوب زوجها المتميز بالخجل . وقد ادلت بتصريحات غير متوقعة فقد قالت مثلا لمجلة أيل النسائية العام الماضي أنها حقنت اجزاء من وجهها بمادة بوتوكس للتخلص من التجاعيد .

وتأتي تيريزا احيانا باشياء جديدة في السياسة مثل مقارنتها الشهر الماضي بين نظام فيديل كاسترو في كوبا وجنوب افريقيا ابان التمييز العنصري.

والأسم الأصلي لزوجة المرشح الديمقراطي هو تيريزا سيمونزفيريرا وولدت لابوين برتغاليين . تلقت تعليمها في جنوب افريقيا وسويسرا قبل أن تنتقل إلى الولايات المتحدة للعمل في الأمم المتحدة.

ولم تتحول تيريزا إلى الحزب الديمقراطي سوى العام الماضي . فقد كانت متزوجة من السناتور الجمهوري جون هاينز الذي تملك عائلته شركة هاينز . ومقرها بتسبرغ، ودام زواجهما ٢٥ عاماً إلى أن قضى زوجها في حادث طائرة عام ١٩٩١م.

ولا تخفي تيريزا مشاعرها عندما تتحدث عن الرئيس الحالي جورج بوش فقد قالت أنني غاضبة جداً من الرئيس ومن سياساته الاقتصادية .. إنها غير عادلة وغير منصفة إنها غير أمريكية لأن الشعب الأمريكي عادل ومنصف.

أما بالنسبة لسياسة بوش المتعلقة بخفض الضرائب ويعتبرها الديمقراطيون أنها تساعد الأغنياء أكثر مما تساعد الأمريكي العادي . فقالت تيريزا لقد استفدت أنا من خفض الضرائب لكنني لا احتاجه ولا استحقه.

وعادة ما تظهر تيريزا في الأماكن العامة وهي ترتدي الجاكيت والبنطلون وتضع شالا حول كتفيها . وينسدل شعرها الكستنائي على عينيها ليمنحها مسحة طبيعية تخفي خلفيتها الثرية.

وقدرت صحيفة لوس انجليس تايمز مؤخراً ثروة تيريزا بما بين ٩٠٠ مليون و٢,٣ مليار دولار .

ومنذ وفاة جون هاينز ترأست تيريزا المؤسسات الخيرية التابعة لعائلة هاينز وهما مؤسسة هاورد هاينز انداومنت وهاينز فاميلي فيلانثروبيز.

وقد استخدمت معظم أموال هذه المؤسسات للدفاع عن البيئة وحقوق المرأة بما في ذلك حق الاجهاض . وهي المسائل المهمة في الحملة الانتخابية الرئاسية .وكانت تيريزا التقت جون كيري الذي يصغرها بخمس سنوات في قمة الارض التي عقدت في ريو دي جانيرو عام ١٩٩٢ والتي ارسلها الرئيس السابق جورج بوش الاب لحضورها وكان كيري طلق زوجته السابقة عام ١٩٨٨ وله منها ابنتان.

ويصف كيري زوجته تيريزا بانها جذابة وذكية. ويقول البعض أن ازواج كيري من تيريزا ساعده ماديا.

الا أن تيريزا تقول أنه منذ زواجها منه عام ١٩٩٥ احتفظ كل منهما بحساباته الشخصية منفصلة، واضطر كيري إلى رهن نصف منزل العائلة في بوسطن في احدى المراحل لتمويل حملته لنيل ترشيح الحزب الديمقراطي لخوض انتخابات الرئاسة..

هولندا تقاضي منظمة أطباء بلا حدود

أعلنت الحكومة الهولندية الثلاثاء الماضي أنها ستقاضي وكالة المساعدات أطباء بلا حدود لعدم سدادها مبلغ الفدية الذي دفعته امستردام مقابل إطلاق سراح أحد العاملين في الجماعة الطبية كان قد خطف في روسيا. وكان الهولنديون هددوا الشهر الماضي باتخاذ اجراءات قانونية حيث لم تسدد المنظمة الطبية الخيرية فدية وردت أنباء بأنها بلغت نحو مليون يورو (١,٢ مليون دولار) سددت لخاطفين لإطلاق سراح عامل الاغاثة الهولندي اريان ايركيل.

وقالت متحدثة باسم وزارة الخارجية "استدعينا القسم السويسري من منظمة أطباء بلا حدود في محكمة سويسرية لأن السيد ايركيل معين من قبل هذا القسم. "الهدف الوحيد من هذه الاجراءات هو استعادة الاموال التي سددت.

وكانت هولندا طلبت علنا استعادة الاموال في مايو معترفة للمرة الاولى بأنها سددت الفدية ليتفجر خلاف مرير مع المنظمة التي تعد احدى أنشط المنظمات الاجنبية في شمال القوقاز.

وقالت إنها أقرضت المنظمة الاموال على أساس اتفاق شفهي يقضي بأن تسدد الوكالة الاموال بأسرع ما يمكن. ونفت المنظمة هذا وقالت إنها لم تشترك في المفاوضات الخاصة باطلاق سراح ايركيل في ابريل بعد أن احتجز قرب اقليم الشيشان بروسيا لنحو ٢٠ شهرا.

ونظمت الوكالة حملات إعلامية رفيعة المستوى ليظل مصير ايركيل واردا ضمن الاحداث الجارية غير أن إطلاق سراحه لم يتحقق إلا بعد أن اتصلت منظمة مغمورة من قدامى ضباط جهاز الاستخبارات الروسية (كي.جي.بي) بخاطفيه وقاموا بتوصيل الفدية لهم.

وقالت المنظمة الفائزة بجائزة نوبل للسلام إن هولندا يعزى لها الفضل في هذه العملية غير أنها بدأت في تهديد المجموعة بخفض التمويل الحكومي لمشروعات المساعدات حين رفضت سداد الاموال.

حافلات لندن الحمراء تحتفل بعيدها الخمسين

■ بقيت حافلات لندن الحمراء ذات الطابقين على مدى خمسين عاماً وسيلة نقل عملية لسكان المدينة المكتظة إلا أنه وبعد نصف قرن من تشغيلها فقد اقتربت نهاية الطريق لتلك الحافلات التي تعد علامة مميزة للعاصمة البريطانية.

وكان رئيس بلدية لندن كين ليفينغستون قال أنه سيتم التخلص تدريجياً بحلول عام ٢٠٠٥م من ٥٠٠ حافلة هي التي تبقت من تلك الحافلات لتحل محلها حافلات قادرة على حمل مزيد من الركاب ولا تتطلب سوى شخص واحد لتشغيلها .

إلا أن مؤيدي تلك الحافلات التي يعتبرونها كنزاً وطنياً تماماً مثل ساعة بيغ بين وقصر بكنغهام مصممون على أن يكون خروج الحافلات الحمراء من الشوارع مترافقاً مع احتفال كبير.

واحتفالا بمرور خمسين عاماً على تشغيل تلك الحافلات في عطلة نهاية الأسبوع الحالي فقد نظم محبو تلك الحافلات عدداً من النشاطات بما فها خروج أكثر من ١٠٠ منها في موكب كبير حول منترة فينسبيري بارك شمال لندن .

وفيما سيتم بيع معظم تلك الحافلات أو تحويلها إلى خردة خلال الأشهر الستة القادمة فقد قررت سلطة النقل في لندن الاحتفاظ بثلاثين من تلك الحافلات لنقل السياح في قلب العاصمة البريطانية.

ولمن لا يعرف حافلات لندن فان مرورها بجانب الراكب يشعره بتيار من الهواء يلامس عنقه أثناء تحركها . وفي داخلها سلم متعرج يحمل الراكب إلى طابق علوي يشرف عليه شخص يرتدي قبعة مميزة وعندما يرغب أحد الركاب في النزول فإنه يسحب خيطاً معيناً لينطلق جرس خفيف يعلم عنده السائق برغبة الراكب في النزول.

وعملت أولى هذه الحافلات في ٢٤ يوليو من عام ١٩٥٤ تبعتها حوالي ٢٩٠٠ حافلة أخرى بحلول عام ١٩٦٨ م.

وصممت تلك الحافلات لتبقى صالحة للعمل مدة ١٧ عاماً ولحمل حوالي ٦٤ راكباً .ورغم أن تلك الحافلات احتفظت بشكلها الذي صممت عليه في الثلاثينات . إلا أن ذلك الشكل القديم أصبح يخفي تحتة آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا في عالم الحافلات جعلت منها متقدمة على عصرها أما وزنها فلا يزيد على ثمانية أطنان وهو أقل بكثير من نظيراتها العصرية.

وكانت تلك الحافلات تعمل لمدة طويلة على خدمة سكان لندن فقط ولم يكن من بين عملائها سوى الخطوط الجوية البريطانية في الستينات .

وسعت السلطات المحلية على مدى سنوات إلى التخلص من هذه الحافلات التي يقول منتقدوها انها خطيرة إذ تتسبب في وفاة ثلاثة اشخاص سنوياً أثناء محاولتهم الصعود إليها أو النزول منها وأن صيانتها وإدارتها مكلفة كما لا يستطيع الركاب المعاقون ركوبها .

ومن المقرر أن يتم استبدال هذه الحافلات بأخرى ذات طابق واحد وابواب امامية وخلفية واسعة تشبه تلك المستخدمة في المطارات .

ويضع ليفينغسون نصب عينيه في إطار خطته الطموحة لاصلاح وسائل النقل في لندن الحداثة والسلامة لتحل محل التقليد والعواطف.

أما بالنسبة لمن يصعب عليهم التخلي عن تلك الحافلات فتقوم بعض المواقع على الإنترنت ببيع تلك الحافلات بمبالغ تتراوح ما بين الفين و١٢ ألف جنيه استرليني ٥٠٠ و ٢٢٠٠٠ دولار .

أمريكيون يعيشون على «صيد» المهملات الثمينة في شوارع نيويورك

من الكسندرس روزينز

بالصدفة البحتة اكتشف كاتب جانبا غامضاً من الحياة في نيويورك لقد أراد المؤلف تيد بوتا تأثيث شقته في المدينة دون أن يتكلف كثيراً فاتجه إلى الشوارع الخلفية حيث تنتعش سوق للبضائع المستعملة يعاد تدويرها بانتظام .

واشترى مقعداً جلدياً وأريكة وطاولة غير أنه وجد ما هو أكثر من ذلك اكتشف الكاتب القادم من جنوب افريقيا أنه ليس الزبون الوحيد وأخذ يدون ملاحظاته عن وجه خفي للحياة في نيويورك حيث يعيد الناس استخدام ما يتخلى عنه الجيران .

وقدم بوتا حياة أولئك النيويوركيين في كتاب أصدره أخيراً بعنوان « مونجو .. مغامرات في المهملات» ومو نجو تعني في اللغة الدارجة للأمريكيين المواد المهملة التي يعاد استخدامها .

سارة إحدى الشخصيات في كتاب بوتا واحدة ممن يجوبون شوارع المدينة بحثاً عن كنوز مدفونة . وقد وجدت مهد طفل من زمن الحرب الاهلية الأمريكية وعشر زوجها الرابع في مواقع البناء على ما يكفي من مواد البناء لتشييد منزل بأكمله.

وكتب بوتا أيضاً عن كريستينا التي تهوى إعادة الحياة لا جهزة الكمبيوتر المستعملة لسبر اغوار الحياة الخاصة لاصحابها السابقين . ويطوف رجل مثل ستيفن الجانب الثري من مانهاتن بحثاً عن الطبعات الأولى من كتب مؤلفين كبار مثل جيمس جويس وتوماس وولف .

ويقول ناشطون في هذه السوق يجمعون عبوات المشروبات المعدنية والزجاجية المهملة أنهم يحققون من بيع الواحدة منها بسنتات قليلة عشرة آلاف دولار صيفاً في سنترال بارك فيما يعيش بعض النيويوركيين على فضلات طعام الآخرين من مخلفات المطاعم ومتاجر البقالة كما يقول الكتاب.

استغرف الأمر عامين كي يجد بوتا الناس الذين كتب عنهم . بعضهم كان مستعداً للكلام عن جمع قمامة الآخرين وإعادة استخدامها فيما بدا آخرون أكثر تحفظاً.

وقال بوتا فيما كان يتجه لزيارة ديف أحد شخصيات كتابه الذي يستخدم جهازاً للكشف عن المعادن في فحص مخلفات الصرف الصحي «كانت عملية تدريجية . لقد تعاملت مع كثير من المجانين . سبني بعضهم وطاردني آخرون . وبعد فترة تبدأ في توقع ردود فعلهم ».

وقال المؤلف أنه يأمل زيارة مدن أخرى في الولايات المتحدة للتحقيق في ثقافة الجري وراء الاشياء المستعملة . وقال بوتا « في أي مكان فيه أثرياء ستجد ظاهرة المونجو».

وأضاف أنه يجوب أماكن كثيرة باحثاً عن أشياء ثمينة يستخدمها في شقته .

وهو يحب العثور على المصنوعات الخشبية خاصة الأبواب القديمة لكنه يعترف لقد بلغت مرحلة التشبع صار لدي كثير من الأشياء.

ويقول صائد المهملات ديف الذي يهوى جمع الأشياء القديمة وقد عثر على الكثير من الخواتم والقلادات العتيقة أعشق إعادة اكتشاف الماضي ارتدي بعض الأشياء أحب أن أمنحها حياة أخرى.